المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 14335
الصفحـات : 99 المسلسل : 445

ملف صحفي

ملحمة نماء وبناء

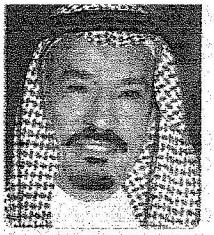

عبدالرحمن بن علي الجريسي*

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 14335
الصفحـات : 99 المسلسل : 445

= مـا أجـمـل أن نحتفي بهذه الذكرى العزيزة، ذكرى اليوم الوطني للمملكة، ونستذكر أحداثاً عطرة في تاريخ هذا الوطن الغالي، ذلك اليوم الذي انطلق فيه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - يصنع مع نفر من رجاله المخلصين ملحمة كفاح ونضال مشرفة من أجل توحيد الجزيرة العربية التي كانت متناحرة متنافرة تشكو الفقر وتفتقد إلى الأمن والاستقرار، ليؤسس هذا الكيان الشامخ على أركان الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والسنة النبوية المطهرة، فبارك الله في جهود المؤسس الباني وأثمرت ثماراً طيبة قطف من نبتها المبارك كل أبناء الوطن.

ونجح الملك عبدالعزيز - بحول الله - في تأسيس كيان مكين القواعد أصبح ركيزة من ركائز الاستقرار والأمن في منطقة الشرق الأوسط، وقبلة لأكثر من مليار ومائتي مليون مسلم في أرجاء المعمورة، وصوتاً مسموعاً للحكمة والاعتدال والعدالة في كل بلاد الدنيا، وأرساها على كتاب الله القويم وسنة نبيه المطهرة.

وباتت المملكة بما تملكه من قيم ومثل عليا وأخلاقيات نبيلة ومبادئ الإنسانية والرحمة، نموذجاً للدولة التي تتعامل مع المجتمع الدولي وفق قيم العدالة والرحمة، دون تسلط على ضعيف أو تنصل من مسؤولية أو تنكر لعهد أو ميثاق، لا تتدخل في شؤون أحد، ولا تقبل من أحد أن يتدخل في شؤونها، تنبذ العدوان، وتنحاز للسلام والاستقرار، وتنشد الأمن والأمان للدول كافة، وتدعو لإنصاف الشعوب المقهورة المظلومة من تسلط وبطش الأقوياء.

إن شواهد التنمية للإنسان والمكان في وطننا العزيز ستظل ماضية بثقة، وستبقى دليلاً ناصعاً على ما بذله وقدمه الوالد المؤسس الباني المغفور له بإذن الله الملك عبدالعزيز، وستبقى مسيرة العطاء والبناء متجددة وحية خلال استحضارنا لذكرى اليوم الوطني، تلك المسيرة الرائدة والمتعددة في جوانبها ومجالاتها التي توجهت بالدرجة الأولى وعلى نحو مباشر لصالح الوطن والمواطن، والتي قادها المؤسس، وواصل المسيرة من بعده أبناؤه البررة ملوك المملكة وحتى هذا العهد المبارك بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -.

والمتأمل لما تحقق للمملكة من تطور اقتصادي ونهوض حضاري يشمل كل مناحي الحياة ليستشعر حقيقة بكل الفخر والاعتزاز ما حققته المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز من قفزات تنموية ضخمة تعود على كل مواطن على هذه الأرض بالخير والرفاهية، وهي قفزات متواصلة بإذن الله بفضل عزية قائد المسيرة خادم الحرمين الشريفين الذي يسهر على أمن ورخاء الوطن والمواطنين ويسعى إلى المزيد من التطور والبناء.

وعلى الصعيد الاقتصادي فإن التوقعات تبشر بأن تصل عائدات الدولة الفعلية إلى ما يقرب من ٥٨٩ مليار ريال بزيادة قدرها نحو ١٨٩ مليار أعن الموارد التي قدرتها الميزانية العامة للدولة لدى إعلانها نهاية عام ٢٠٠٦م والمقدرة بمبلغ ٤٠٠ مليار ريال، وهو ما يؤكد مزيد من

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 14335
الصفحـات : 99 المسلسل : 445

القوة لاقتصادنا الوطني، ويمكن من مواصلة الدولة للنهج الذي اتخذه خادم الحرمين الشـــريـــفين لاســـتـــثـــمـــار فـــوائض الميزانية في تقليص حجم الـديـن الـعـام الـذي تم تـخـفـيضه إلى ٢٨٪ من إجـمـالي الـنـاتج المحلي الإجـمـالي بـنـهـايـة عـام ٢٠٠٦م، بـعـد أن كـانت نسبته ٨٢٪ بنهاية عامي ٢٤٠٠، ٢٠٠٥م عـلـى التوالي.

ومن حق كل مواطن سعودي أن يفتخر ويعتز بما وصل إليه هذا الوطن العزيز من بناء وتطور حضاري شمل كـل أوجـه الحياة، وكان نصيب الإنسان السـعـودي وتـطـويـره هـو الأسـاس الـذي سترتكز عليه مسيرة بناء الوطن، ولعلنا نعتز بـأن بـنـاء الإنسان السعودي وتطويره هو الأسـاس الـذي سترتـكـز عـلـيـه مسيرة بـنـاء الوطن، ولعلنا نعتز بما نشاهده الآن مما حققه الإنسان السعودي من تطور علمي وحضاري، فـهـو يشارك بـكـل هـمـة في مسيرة الـعـطـاء الإنساني وخـدمـة البشرية سواء في فروع الـعـلـم المـخـتـلـفـة أو في الـطـب والـثـقافة أو الاقتصاد العالمي، وانطلقت المملكة نحو المزيد من الـتـطـور والـبـنـاء، وأصبح اقتصادها والحمد لله أكثر قوة وبات أكبر اقتصادات المنطقة.

وبودي أن أتوقف قليلا في هذه المناسبة أمام الاستراتيجية الطموحة التي يتبناها الملك عبدالله لبناء منظومة كبيرة من المدن الاقتصادية العملاقة وتفتح أبواباً واسعة من الأمل للمجتمع كله، وهي الاستراتيجية التي تأتي انطلاقاً من قناعته - حفظه الله - بأن النفط هو ثروة ناضبة وأن على المملكة أن تبحث عن مصادر جديدة وطاقات خلاقة تستثمر موارد المملكة وثرواتها دون الاعتماد على البترول كمصدر أساسي وحيد للدخل، ولا شك أن هذه المدن ستحقق نقلة اقتصادية هائلة تضع المملكة في دائرة المنافسة العالمية، وترتاد الموقع الذي تستحقه في عصر العولمة والتنافس الاقتصادي الحاد.

ولا شك أن بناء هذه المد الاقتصادية والتي تتضمن مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ، ومدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد في حائل، ومدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة، ومدينة جازان الاقتصادية، سوف يسهم بما سيضخ فيها من مليارات الريالات، في استقطاب الشركات العالمية العملاقة في مختلف القطاعات لتقوم بنقل خبراتها وتقنياتها المتطورة وتوطينها في هذه المدن، مما يرفع من مستوى تنافسية المملكة إقليمياً وعالمياً، إضافة إلى ما ستوفره من عشرات الآلاف من الوظائف للمواطنين السعوديين.

وفي هذه المناسبة الغالية أتوجه بخالص التهنئة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظهما الله - وإلى كافة أبناء الشعب السعودي الكريم، ويبقى على المواطن أن يبذل قصارى جهوده من أجل المشاركة في البناء والإنجاز لتتواصل مسيرة النماء تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وبسواعد جميع أبناء الوطن، نبني وطن العز والفخر، ونذود عنه ضد أعداء الخارج الطامعين، والفئة الباغية من أصحاب الفكر الضال المنحرف الذين استحوذ الشيطان على عقولهم.

* رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بالرياض